

الانسان الكامل و خليفه الله الاعظم و قطب العالم، هو الحقيقه المحمديه  
ابوالحسن مخزن موسى  
جامعه الشهيد بهشتي

خلاصه

بما أن الانسان الكامل هو خليفه الله و قطب العالم، و هو باعتبار الذات واحد، إن جميع مشايخ العرفان ذهبوا الى أن هذه الحقيقه الواحد ليست ألا الحقيقه المحمديه (ص)، و لها شؤون منها:  
الاول: هي المظهر لاسم الله الاعظم  
الثاني: هي العله الغائيه و سبب ايجاد العالم و بقائه  
الثالث: هي القطب (اي قطب الاقطاب) لعالم الكون  
الرابع: نبوتها و خلافتها ازليه  
فلذلك هو (محمد ص) خليفه الله الاعظم، و جميع الانبياء نوابه و خلفاؤه و هم بتبعيته يدعون الخلق الى الحق و عند انقطاع النبوه، تظهر الولايه من باطن النبوه، و انتقلت القطبيه الى الاولياء مطلقاً، فلايزال في هذه المرتبه واحد منهم قائم في هذا المقام، الى أن يختتم بظهور خاتم الاولياء و هو الخاتم للولايه المطلقه.  
الكلمات الرئيسيه: الانسان الكامل، خليفه الله الاعظم، قطب العالم، الحقيقه المحمديه.

**Perfect Man, Caliph of Allah and Axis of the Universe is the Mohammadan Truth**

Abolhassan Makhzan Mousavi, Ph.D.

Instructor, Department of Arabic Language and Literature

Shahid Beheshti University

**Abstract**

Since the perfect man is the caliph of Allah and the Axis of the universe, and he, in respect to himself is unique, therefore all the Moslem mystics adhere to this agreed that this unique Axis is the same Mohammadan truth itself which is the manifestation of Allah's greatest name and the cause of the existence and the continuity of the universe. So on this very basis he is the greatest caliph of Allah and all the prophets are his successors and their prophecy and caliphate tenure are the very tenure of his prophecy and caliphate. The intrinsic side of this truth is the sanctity that becomes advent after the

---

\* الدكتوراه من جامعه الاسلاميه في لبنان، عضو الهيئه العلميه في قسم  
اللغه العربيه و آدابها، كليه الآداب و العلوم الانسانيه، Dr\_Mousavi\_ sa@yahoo.com

end of the prophecy, and the pivotal state successively transfers from a saint to the other until it reaches to the advance of the last saint, who is the seal of the absolute sanctity.

Keywords: Allah, Mohammadan, truth, prophecy, sanctity.

## مقدمه

نظراً إلى أن الانسان الكامل هو خليفه الله و القطب (اي قطب الاقطاب) و هو باعتبار الذات واحد، إن جميع مشايخ العرفان ذهبوا إلى أن هذه الحقيقه الواحده ليست إلا الحقيقه المحمديه (ص)، و هى المظهر لاسم الله الاعظم، و هى سبب ايجاد العالم و بقاءه، و جميع الأنبياء و الأولياء فى كل عصر (قبلها و بعدها) نوابها و خلفاءها.

و يؤكد ابن عربى على هذه الحقيقه و يقول:

«و اما القطب الواحد فهو روح محمد (ص) و هو المُمِدّ لجميع الأنبياء و الرسل سلام الله عليهم اجمعين و الاقطاب من حين نشأه الانسان إلى يوم القيامه، قيل له (ص) متى كنت نبياً؟ فقال صلى الله عليه و سلم و آدم بين الماء و الطين» (ابن عربى، الفتوحات المكيه: ١٥١).

و هو يقول أيضاً: «و لهذه الروح المحمديه مظاهر فى العالم، اكمل مظهره فى قطب الزمان... (ابن عربى، الفتوحات المكيه: ١٥١).

و من المعلوم ان ابن عربى يعتقد بأن هذه الحقيقه هو اول الموجود فى العالم و لها اسماء مختلفه كما يقول:

«فالوجود يسمى العقل و يسمى الروح الكلى و يسمى القلم و يسمى العدل و يسمى العرش و يسمى الحق المخلوق و يسمى الحقيقه المحمديه و يسمى روح الارواح و يسمى الامام المبين...» (ابن عربى ١٣٧٠).

و يصرّح عبد الكريم الجيلانى بهذا المعنى و يقول:

«الانسان الكامل و انه محمد (صلى الله عليه و سلم) و انه مقابل للحق و الخلق و الباكون من الانبياء و الاولياء و الكمل ملحقون به لحوق الكامل بالاكمل و منتسبون اليه انتساب الفاضل الى الافضل...» (الجيلانى ١٩٤٩: ٤٤).

و يقول الحسين بن منصور الحلاج فى وصف الحقيقه المحمديه:

«انوار النبوه من نوره برزت و انوارهم من نوره ظهرت، و ليس فى الانوار نور أنور و أظهر و أقدم من القدم، سوى نور صاحب الكرم، لأنه كان قبل الامم... و هو سيد البريه الذى اسمه احمد و نعتة أوجد، و أمره اوكد و ذاته أوجد، و صفته أسجد، و همته أفرد...» (الحلاج ١٩١٣: ١١).

## شؤون الحقيقه المحمديه

و للحقيقه المحمديه شؤون مختلفه أتناولها و أتناول آراء مشايخ العرفان فيها بالبحث كما يلى:

١- الحقيقه المحمديه هى المظهر لاسم الله الاعظم

يقول القيصرى:

«ان الحقيقه المحمديه صورته الجامع الالهى و هو ربها و منه الفيض و الاستمداد على جميع الاسماء»  
(القيصرى ١٤١٦: ١٠٣).

و قال الشيخ محمد اللاهيجى:

... الحقيقه المحمديه هى صورته لاسم الله الكلى و مربوبه الجامع، و الله ربه، و كما يصل الفيض و المدد من الله إلى جميع الاسماء الكليه و الجزئيه، يصل الفيض و المدد كذلك من الحقيقه المحمديه إلى جميع الموجودات الاخرى.<sup>١</sup>

و أشار الى هذا المعنى فخر الدين العراقى أيضاً فى اشعاره بالفارسيه على لسان محمد (ص):

انى وان كنت من اولاد آدم صورته الا اننى على اى حال ارفعه منزله

ظهورى كظهور الشمس فى السماء فلا تتعجب اذا صارت ذرات الكائنات مظهراً لى

و بى ظهرت الصفات الازليه، فانظرنى لاننى انا مرآه الذاة "الاءليه"

و فى الجملة، ان ذاتى مظهر جميع الاسماء بل انا هو الاسم الاعظم فى الحقيقه ان انت امعنت النظر.<sup>٢</sup>

و يقول الحكيم السبزوارى (السبزوارى ١٣٦٠: ٣٦٠):

«الحقيقه المحمديه هى رحمه الواسعه و الفيض المقدس و النور الاعظم و الظهور الاتم لله تعالى كما قال: «من رأى فقد رأى الحق».

و صرح الامام روح الله الخمينى (الامام الخمينى ١٣٦٠: ٥٢) بهذا المعنى و قال:

«هذه الخلافه، هى روح الخلافه المحمديه، و ربها و اصلها و مبدئها، منها بدأ اصل الخلافه العوالم كلها، بل اصل الخلافه و الخليفه و المستخلف اليه، و هذه ظهرت تمام الظهور فى حضره اسم الله الاعظم، رب الحقيقه المطلقه المحمديه، اصل الحقايق الكليه الاءليه... فهى اصل الخلافه، و الخلافه ظهورها بل هى الظاهر فى هذه الحضرة لاتحاد الظاهر و المظهر و خاتم الانبياء (ص) هو خليفه الله الاعظم و جميع الانبياء خلفاؤه».

و كما ذكرنا سابقاً: ان اسم الله هو مقام جميع الاسماء و الصفات و يشمل جميع الاسماء، و بما أنه جامع لجميع الاسماء، يتجلى فى جميع الاسماء، لذلك كانت الاسماء هى صورته الاسم الاعظم و ظهوره، و هذا الاسم باطنها، فمن ظهور هذا الاسم ظهرت جميع الاسماء، و حقيقه الانسان الكامل، التى هى مظهر تام لجميع الاسماء و الصفات الاءليه، لاجرم هى المظهر لهذا الاسم الاعظم. فحقيقه الانسان

١. «... و حقيقت محمدى صورت و مربوب اسم كلى جامع الله است، و الله رب او، و چنانچه از الله فيض و امداد به جميع اسماي كليه و جزويه مىرسد، از حقيقت محمدى نيز فيض و امداد به جميع موجودات ديگر مىرسد» (اللاهيجى ١٣٣٧: ٣٣٢).

٢. گفتا به صورت ار چه ز اولاد آدمم از روي مرتبتت به همه حال برترم

خورشيد آسمان ظهورم عجب مدار  
ذرات كاينات اگر گشت مظهرم  
اوصاف لايزال ز من گشت آشكار  
بنگر به من كه آينه ذات داورم  
فى جمله مظهر همه اسماست ذات من  
بل اسم اعظم به حقيقت چو بنگري

الكامل (اي الحقيقه المحمديه) عين الاسم الاعظم، لاتحاد الظاهر و المظهر فى الوجود و تغايرهما فى العقل.

٢- الحقيقه المحمديه هى العله الغائيه، و سبب ايجاد العالم و بقاءه و يقول الشيخ الاكبر بهذا المعنى: «فانه به ينظر الحق إلى خلقه فيرحمهم» (ابن عربى، فصوص الحكيم: ٥٠).

و فى شرح هذا القول، يقول القيصرى:

«تعليل لقوله: فانه للحق بمنزله انسان العين من العين و اشاره إلى الكامل و هو سبب ايجاد العالم و بقاءه كمالاتها ازلاً و أبداً دنيا و آخره. و ذلك اما فى العالم؛ فلان الحق تعالى كما تجلى لذاته بذاته و شاهد جميع صفاته و كمالاته فى ذاته، و اراد ان يشاهدها فى حقيقه تكون له كالمرآه، كما ذكره فى اول الفص، اوجد الحقيقه المحمديه التى هى حقيقه هذا النوع الانسانى فى الحضرة العلميه، فوجدت حقائق العالم كلها بوجودها وجوداً اجمالياً لاشتمالها عليها من حيث مضاهاتها للمرتبه الالهيه الجامعه للاسماء كلها، ثم اوجدها فيها وجوداً تفصيلياً، فصارت اعياناً ثابتة كما تقرّر موضعه. و اما فى العين بحسب وجوداتهم، فلانه جعل الوجود الخارجى مطابقاً للوجود العلمى، بايجاد العقل الاول الذى هو النور المحمدي المعبر عنه به «اول ما خلق الله نوري» اولاً، ثم غيره من الوجودات التى تضمّنها العقل الاول، و علمها ثانياً. و اما بحسب كمالاتهم؛ فلانه جعل قلب الانسان الكامل مرآه للتجليات الذاتيه او الاسمائيه ليتجلى له اولاً، ثم بواسطته تجلّى للعالم، كانعكاس النور من المرآه المقابله للشعاع إلى مايقابلها. فاعيانهم العلم و العين و كمالاتهم انما حصلت بواسطه الانسان الكامل.

و أيضاً؛ لما كان الانسان مقصوداً اولياً، و وجوده الخارجى يستدعى وجود حقائق العالم، اوجد اجزاء العالم اولاً ليوجد الانسان آخراً، لذلك جاء فى الخبر: «لولاك لما خلقت الافلاك»، و هذا الشهود الازلى و الابدال العلمى و العينى عباره عن النظر اليهم، و افاضه الرحمه الرحمانيه المجله، و الرحيميه المفصله عليهم» (القيصرى ١٤١٦: ١٧٥-١٧٤).

جدير بالذكر ان شرح الخوارزمى على الجملة المذكوره لابن عربى، يوافق الشرح المذكور للقيصرى (الخوارزمى ١٣٦٨: ٤٧-٤٨).

و فى النسبه بين العين الثابت للانسان الكامل، و بما أنه مظهر لاسم الله الاعظم، و بين ساير الاعيان، يقول الامام الخمينى (رحمه الله عليه):

«علم ان النسبه بين العين الثابت للانسان الكامل و بين ساير الاعيان فى الحضرة الاعيان كالنسبه بين اسم الله الاعظم و مقام الالهيه و حضره الواحدية والجمع، فكما انه بجهه غيبته لا يظهر فى مرآه و لا يتعيّن بتعيّن، و بجهه اخرى يظهر فى جميع المراتب الاسمائيه و ينعكس شعاع نوره فى مرآتها، و ظهور ساير الاسماء تبع ظهوره، كذلك العين الثابت للانسان الكامل بجهته الجمعيه الاجماليه المنتسبه

إلى حضره الجمعيه لا يظهر فى صور الاعيان فهو بهذه الجهه غيب، و بجهته الاخرى ظاهر فى صور الاعيان فى كلِّ بحسب استعداده و مقامه و صفاء مرآته و كدورته» (الامام الخمينى ١٣٦٩: ٦٦).

و يقول ابن عربى فى مبدئيه خلقه النبى (ص) و سببته لايجاد العالم:

«لأنه اكمل موجود فى هذا النوع الانسانى و لهذا بُدئ به الامر و خُتم، فكان نبياً و آدم بين الماء والطين ثم كانت بنشأته العنصريه خاتم النبيين» (ابن عربى، فصوص الحكم: ٢١٤).

و يصرح بهذا المعنى ابن الفارض فى شعره على لسان محمد (ص) و يقول:

وانى و ان كنت من آدم صوره  
فلى منه معنىً شاهدُ بأبوتى

و حول مبدئيه الحقيقه المحمديه و عليتها الغائيه لايجاد العالم، يقول الحكيم الحاج الملا هادى السبزواري فى شعره بالفارسيه أيضاً:

انت فى رأس الخلاق و هم الاتباع - انت غايه الخلق و هم طفيليون (و خلقتهم بسببك)<sup>٣</sup>

و هو يقول فى شرح هذا البيت: «قالوا: نحن الاخرون السابقون: هم الاخرون من حيث انهم غايات لايجاد العالم بحسب الطول، و هم السابقون من حيث ان العله الغائيه سابقه فى العلم لانها اول الفكر و آخر العمل. و من هنا خوطب الخاتم (ص) بخطاب «لولاك لما خلقت الافلاك» (السبزواري ١٣٦٠: ٢٣٤).

و فى هذا المعنى اعنى، ان خاتم الانبياء هو العله الغائيه و الثمره لشجره الخلقه، يقول الشيخ نجم الدين الرازى: «... ان خاتم الانبياء (ص)، بذره شجره الخليقه و ثمرتها ايضاً و الانبياء اغصان تلك الشجره و اوراقها. و تنمو الاغصان و الاوراق قبل نمو الثمر فاذا عقدت الثمره و اكتملت نضجها، لم ينبت بعدها غصن ولا ورق، فالثمره هى خاتم الكل و الختم يكتمل بها»<sup>٤</sup>

و يصرح ابن الفارض فى شعره عن لسان محمد (ص) بأنه (ص) العله الغائيه لايجاد العالم حيث يقول:

و لولاي لم يوجد و جود، و لم يكن  
شهود، و لم تُعهد عهود بدمه

و يقول الشارح سعيدالدين الفرغانى فى شرحها:

«و لولاي، و لولا حقيقتى اُننى المرآه لتجلى الذات الاحديه، ما ظهر وجود و ما وجد شهود و لا علم...»

و هذا البيت ترجمه القول الذى روى عن النبى (ص) بان الحق قال له: «لولاك لما خلقت الكون»

و أيضاً لولاي، لم يوجد عهد كعهد «الست بربكم»، لان تحقق هذا العهد يتعلق بمبدئيه الحقيقه المحمديه...» (الفرغانى ١٣٥٨: ٥٤٥).

٣. سر خيل تويى و جمله خيلاند  
(السبزواري ١٣٦٠).

٤. خواجه هم تخم شجره آفرينش بود، هم ثمره آن شجره و انبياء شاخ و برگ  
آن شجره بودند، شاخ و برگ چندان بيرون آيد كه ثمره بيرون نيامده باشد،  
چون ثمره بيرون آمد و به كمال خود رسيد ديگر هيچ شاخ و برگي بيرون  
نيايد، ثمره خاتم جمله باشد و ختم بر او بود (الرازي ١٣٦٩: ١٣٧).

و قال جلال الدين المولوى فى هذا المعنى<sup>٥</sup> :  
اذا كنت العالم الاصغر صورته فانته العالم الاكبر معنى  
ذلك الغصن فى الظاهر اصل الثمر و هو فى الباطن لاجلها وجد  
لولا الرغبه بالثمر اكان الفلاح يغرس الشجره ؟  
معنى ذلك ان الشجره ولدت من الثمره و انه كانت هى الوالده فى الظاهر  
لهذا قال المصطفى (ص) ان آدم و الانبياء هم خلفائى و تحت لوايى  
و نتيجه ذلك قال (صلى الله عليه و آله) و هو ذوالفنون، "مز نحن الاخرون السابقون"  
فاذا كنت قد ولدت من آدم ظاهرا فى الحقيقه جد بنى البشر  
اذا ولد الاب معنوياً منى كما ان الشجره فى المعنى بنت الثمره  
٣- الحقيقه المحمديه هى القطب (اى قطب الاقطاب)، لعالم الكون  
ان الانسان الكامل هو محمد (ص)، او بعبارة اخرى، الحقيقه المحمديه، و لكن هذه الحقيقه، قطب  
يدور فى فلكه دائماً كل طالب للكمال، فلا يزال يدور إلى ان يتحقق بالصفات المحمديه ...  
و ان قطب الاقطاب، هو الحقيقه المحمديه، لانه القطب الذى تدور عليه حقائق الاقطاب كلها، من حيث  
انه مصدر كل شىء و منبع كل علم، و هو المفيض و الممد لكل الاقطاب ... (الحكيم ١٩٨١: ٩٩٠)  
كما قال القيصرى: ان القطب الذى عليه مدار احكام العالم، و هو مركز دائره الوجود من الازل إلى الابد  
واحد باعتبار حكم الوحده و هو الحقيقه المحمديه (ص) و باعتبار حكم الكثره متعدد، و قبل انقطاع النبوه  
قد يكون القائم بالمرتبته القطبيه نبياً ظاهراً كإبراهيم (صلوات الله عليه) و قد يكون ولياً خفياً كالخضر فى  
زمان موسى عليهما السلام قبل تحققه بالمقام القطبيه، و عند انقطاع النبوه اعنى نبوه التشريع باتمام  
دايرتها و ظهور الولايه من الباطن، انتقلت القطبيه الى الاولياء مطلقاً، فلا يزال فى هذه المرتبه واحد  
منهم قائم فى هذا المقام، لينحفظ به هذا الترتيب و النظام قال سبحانه:  
(و لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ) (٥٤/١٥) و (وَ اِنْ مِنْ اُمَّةٍ اَخْلَا فِيهَا نَذِيرٌ) (٢٤/٣٥) كما قال فى النبى:  
(ان انت الا نذير) الى ان يختتم بظهور خاتم الاولياء و هو الخاتم للولايه المطلقه و اذا كملت هذه  
الدائره و جب قيام الساعه باقتضاء الاسم الباطن ... (القيصرى ١٤١٦: ١٠٥)  
و يصرح بهذا المعنى ابن الفارض فى شعره على لسان محمد (ص) أيضاً و يقول:

---

پس به معني عالم اكبر تويى  
باطناً بهر ثمر شد شاخ هست  
كي نشاندي باغبان بيخ شجر؟  
گر به صورت از شجر بودش ولاد  
خلف من باشند در زير لوا  
رمز نحن الاخرون السابقون  
من به معني جد جد افتاده ام  
پس ز ميوه زاد در معني شجر

٥. پس به صورت عالم اصغر تويى  
ظاهر آن شاخ اصل ميوه است  
گر نبودي ميل و اميد ثمر  
پس به معني آن شجر از ميوه زاد  
مصطفى زين گفت كآدم و انبياء  
بهر اين فرموده است آن ذوفنون  
گر به صورت من زآدم زاده ام  
پس ز من زاييد در معني پدر  
(المولوي ١٣٧١: ٦٥٢-٦٥١).

فبي دارت الافلاك فاعجب لقطبها المحيط بها، و القطب مركز نقطه (الفرغانى ١٣٥٨: ٤١٣)

٤ - نبوه الحقيقه المحمديه و خلافتها ازليه

كما ظهرت مبدئيه الحقيقه المحمديه و تقدمها التكويني، نظراً الى قوله (ص) و الى آراء جميع مشايخ العرفان، يبدو ان نبوه الحقيقه المحمديه. ازليه أيضاً، يعنى نبوته (ص) مقدمه على نبوه جميع الانبياء أيضاً، و هو صاحب النبوه المطلقه، و كانت نبوه جميع الانبياء نبوته و دعوتهم دعوته.

كما يصرح بهذا ابن عربى و يقول:

«... فاخبر انه صاحب النبوه قبل وجود الانبياء الذين هم نوابه فى هذه الدنيا.» (ابن عربى، الفتوحات المكيه: ١٤٣)

و هو يقول أيضاً: «و اعلم ان محمداً (عليه الصلاه والسلام) هو الذى اعطى جميع الانبياء و الرسل مقاماتهم فى جميع الارواح حتى بعث بجسمه (صلى الله عليه وسلم) و تبعناه» (ابن عربى ١٣٦٧: ١٦-١٧) و هو أيضاً فى استفاضه جميع الانبياء عنه (ص) يقول:

«... فكل نبى من لدن آدم إلى آخر نبى ما منهم احد ياخذ الامن مشكاه خاتم النبين، وان تأخر وجود طبيئته، فانه بحقيقته موجود، و هو قوله (صلى الله عليه وسلم): «كنت نبياً و آدم بين الماء و الطين، و غيره من الانبياء، ما كان نبياً الا حين بعث» (ابن عربى، فصوص الحكم: ٦٣-٦٤).

و يقول القيصرى فى شرح قوله:

«انما اعاد ما ذكره ليبيّن انه، و ان تأخر وجود طبيئته، فانه موجود بحقيقته فى عالم الارواح، و هو نبى قبل ان يوجد، و يبعث للرساله إلى الامه، لانه قطب الاقطاب كلها، ازلاً و ابداً و غيره من الانبياء ليست لهم النبوه الا حين البعثه، لانه (عليه السلام) هو المقصود من الكون، و هو الموجود اولاً فى العلم، و بتفصيل ماتشتمل عليه مرتبته، حصلت اعيان العالم فيه، و أيضاً اعيان الانبياء بحسب استعداداتهم، و ان كانوا طالبين اظهار النبوه فيهم، لكنهم لم يظهروا مع انوار الحقيقه المحمديه، كاختفاء الكواكب و انوارها عند طلوع الشمس و نورها، فلما تحقّقوا فى مقام الطبيعه الجسميه و ظلمه الليالى العنصريه، ظهر بانوارهم المختصه، كظهور القمر و الكواكب فى الليل المظلم» (القيصرى ١٤١٦: ٢٤٨-٢٤٩).

و فى هذا المعنى يقول الشيخ الاكبر أيضاً:

«ان كانت حكمته فرديه لانه اكمل موجود فى هذا النوع الانسانى و لهذا بُدئ به الامر و خُتم، فكان نبياً و آدم بين الماء و الطين. ثم كانت بنشأته العنصريه خاتم النبیین» (ابن عربى، فصوص الحكم: ٢١٤).

و يؤكد ابن الفارض فى شعره أيضاً على ان كل نبى يدعو به (صلى الله عليه و آله) قومه إلى الحق، و يقول:

و ما منهم الاو قد كان داعياً به قومه للحق، عن تبعيه

ما من احد من الانبياء و الرسل الا يدعو به (صلى الله عليه وسلم) قومه لاتباعه (صلى الله عليه و سلم) لانه الداعي الحقيقي، من الازل إلى الابد، استناداً الى مقوله «كنت نبياً و آدم بين الماء و الطين» اى بين العلم وصوره الطينيه الأدميه ... و كما قال تعالى: (و ما أَرْسَلْنَاكَ الا كَافَّةً لِلنَّاسِ) (٢٨/٣٤) و فى كَافَّة الناس يدخل المتقدمون و المتأخرون من الناس، اذاً جميع الانبياء و الرسل نوابه و خلفاؤه (ص)، و هم بتبعيته يدعون الخلق إلى الحق.<sup>٦</sup>

و يصرح ابن الفارض أيضاً بهذا المعنى فى بيان آخر فى شعره و يقول:

و كلهم عن سبق معنای، دایرُ بدائرتی، او وارد من شریعتی

و يقول الفرغانی فى شرحه:

«و جميع الانبياء و الرسل و حقيقه مقاماتهم تدور حول دائره حقيقتی، لان معنى حقيقتی سابق على معانى حقائقهم، ... و كلهم قائمون بى و يدورون حول دائره حقيقتی أو يردون شريعته حقيقتی و يرتوون منها و شريعتهم اجزاء و جزئيه لشریعتی الكليه.<sup>٧</sup>

و قال جلال الدين المولوى:

اسم احمد مجموع اسماء الانبياء لأنه اذا وصلنا الى الماء فى العد نكون و تجاوزنا التسعين<sup>٨</sup>

و صرح الشيخ الشبسترى فى شعره بالفارسيه و الشيخ شمس الدين محمد اللاهيجى، فى شرحه أيضاً بان الانبياء (و الاولياء) مظاهر خاتم الانبياء (ص) فى العالم حيث يقول: ان نورالنبى الخاتم (ص)، و هو الشمس العظمى، يتجلى مره فى آدم و مره فى موسى، يعنى يتجلى فى اقمار الانبياء.<sup>٩</sup>

قال الشيخ محمد اللاهيجى فى شرح هذا البيت:<sup>١٠</sup>

---

٦ . "و هیچکس از این انبیاء و رسل نبود الا اینکه دعوت کننده بود به سرایت اثر جمعیت مصطفی صلی الله علیه و سلم، در او مر قوم خویش را به سوي حق مطلق از سر تبعیت او صلی الله علیه و سلم، زیرا که داعی حقیقی من الازل الى الابد، او بود به حکم «كنت نبياً و آدم بين الماء و الطين» و يقول سعیدالدين الفرغانی فى شرح هذا البيت:

"أى بين العلم و الصورة الطينية و الأدمية... كما قال الله تعالی: (و ما ارسلناك الا كافة للناس) و در كافه ناس متقدمان و متأخران داخل بودند، پس ایشان نواب و خلفای او بوده باشند که به تبعیت او خلق را به حق دعوت کردند" (الفرغانی ١٣٥٨: ٥٢٥-٥٢٤).

٧ . "همه این انبیاء و اهل دعوت و حقائق مقامات ایشان دایرند گرد دایره حقیقت من از راه آن سکه معنی و حقیقت من بر حقایق معانی ایشان در اصل سابق بوده ... و همه به من ثابت، و دایرند گرد دایره حقیقت من یا واردند و آب خورنده از مشرب شریعت حقیقت این جمعیت حقیقی من، و شریعت ایشان، اجزا و تفصیل جزئی شریعت کلی من است" (الفرغانی ١٣٥٨: ٥٣٧).

٨ . نام احمد جمله نام انبیاء است چون که صد آمد نمود هم پیش ماست (المولوی ١٣٧١: ٥).

٩ . بود نور نبی خورشید اعظم گه از موسی پدید و گه ز آدم  
١٠ . «چون اول تعینی که از لاتعین متعین شد روح اعظم و عقل کل بود که عبارت از نور محمدی است - علیه السلام - که «اول ما خلق الله نوری» و خلیفه حق و امام مطلق و مقصود کاینات آن نور است که «لولاک لما خلقت

و بما أنّ النور المحمدي (ص) كان اول تعيّن في العالم (كما قال: اول ما خلق الله نوري)، و هذا النور هو خليفه الحق و الامام المطلق و المقصود من الكون (كما قال الله تعالى: «لولاك لما خلقت الافلاك») و فالحقيقه المحمديه هي الصورة لاسم الله الجامع، و كان الله ربها، و كما يصل الفيض و المدد من الله إلى جميع الاسماء الكليه و الجزئيه، و كذلك يصل الفيض و المدد من الحقيقه المحمديه إلى جميع الكون... و ان نور وجوده هو الشمس العظمى، لانّ نور وجود مراتب العالم، جزئيه و كليه تستفاد من عين شمس، و هذا النور يتجلّى في ذوات جميع الكُمل من الانبياء و الاولياء.

و اشار الشبستري، بهذا المعنى بيان اخر في شعره بالفارسيه أيضاً:

نبوت را ظهور از آدم آمد      كمالش در وجود خاتم آمد

يعنى: ظهرت النبوه من آدم و اتمت بوجود خاتم الانبياء.

و يقول الشيخ شمس الدين محمد اللاهيجي، في شرحه:<sup>۱۱</sup>

اعلم ان النبوه هي الانبياء و الاخبار بالتبليغ و كانت كدائره تتشكل من نقاط وجود الانبياء (عليهم السلام)، لان «منهم من قصصنا عليك و منهم من لم نقصص» (سوره المؤمن: ۷۸) بما ان وجود آدم في هذه الدائره للنبوه كالنقطه الاولى لها، قال (الشاعر المذكور):

«نبوت را ظهور از آدم آمد»؛ يعنى ان آدم هو اول مظهر لحقيقه النبوه، و كل من الانبياء في هذه الدائره كان مظهر صفة من الصفات الكماليه لحقيقه النبوه، و تكمل اجزاء دائره النبوه بالنقطه الاخير

---

الافلاك» و حقيقت محمدي، صورت و مربوب اسم كلي جامع الله است و الله رب او، و چنانچه از الله فيض و امداد به جميع اسماء كليه و جزويه ميرسد از حقيقت محمدي نيز فيض و امداد به جميع موجودات ديگر ميرسد... پس هر آينه نور وجود آن حضرت مانند خورشيد اعظم باشد چه انوار وجود عالم مستفاد از چشمه خورشيد اوست و ذوات جميع كاملان از انبياء و اولياء، مظاهر انوار كمال آن حضرت باشد» (اللاهيجي ۱۳۳۷: ۳۳۲).

۱۱. «بدانکه نبوت که بمعنی اخبار و انبیا با تبليغ است، مثال خط مستدير است که از نقاط وجودات انبياء - عليهم السلام - که ( مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ ) (۷۸/۴۰) به هم آمده ... و در این دایره نبوت، چون نقطه اول وجود «آدم» است شاعر فرمود که «نبوت را ظهور از آدم آمد» يعنى چون حقيقت نبوت را مظهر اول «آدم» بود، هر آينه مبدأ و مطلع نور ظهور صفات كمال، نبوت آن حضرت باشد و هر یکی از انبياء که در این دایره واقعد، مظهر صفتی از صفات كمال حقيقت نبوتند، و تكامل اجزای دایره نبوت، به نقطه اخيره است که وجود شريف حضرت ختم محمدي باشد - عليه السلام - و به سبب آخریت، مظهر جميع صفات كمال این دایره، آن حضرت است پس هر آينه كمال نبوت در وجود خاتم الانبياء به ظهور پیوسته باشد، و به اعتبار علت غائیه، آن حضرت مقدم به علم و مؤخر به عمل است که «نخن الآخرون السابقون» و به حسب این جامعیت است که مقصود ایجاد اولین و آخرین وجود اشرف آن حضرت واقع است». (اللاهيجي ۱۳۳۷: ۳۱۴-۳۱۳).

يعنى وجود الشريف لحضره خاتم النبيين (ص)، و هو بسبب آخريته كان المظهر لجميع الصفات الكماليه لهذه الدائره، اذاً ظهر كمال النبوه فى وجود خاتم الانبياء (ص).  
و بما أنه العله الغائيه، كان مقدماً فى العلم و مؤخراً فى العمل لان «نحن الاخرون السابقون»، و هو بحسب هذه الجامعيه كان المقصود لايجاد الاولين والآخرين.  
و يصرح بهذا المعنى الامام روح الله الخمينى أيضاً و يقول:  
«و كما ان الاسماء المحيطه حاكمه على الاسماء التى تحت حيطتها و قاهره عليها، و كل اسم كانت جامعته و حيطته اكثر، كان حكمه اشمل و محكومته اكثر، إلى ان ينتهى الامر إلى الاسم الاعظم الذى يكون محيطاً على الاسماء كلها ازلاً و أبداً و لم يكن حكمه مخصوصاً باسم او اسماء، كذلك الامر فى المظاهر طابق النعل بالنعل، فان العالم نقشه ما فى الاسماء الالهيه و العلم الربوبى، فسعه دائره الخلافه و النبوه و ضيقها فى عالم الملك حسب احاطه الاسماء الحاكمه على صاحبها و شارعها و هذا سر اختلاف الانبياء (عليهم الصلاه والسلام) فى الخلافه و النبوه الى ان ينتهى الامر إلى مظهر الاسم الجامع الاعظم الالهى، فتكون خلافته باقيه دائمه محيطه ازليه ابدية حاكمه على ساير النبوات والخلافات كما ان الامر فى المظاهر كذلك، فدوره نبوات الانبياء (عليهم السلام) دوره نبوته و خلافته، و هم مظاهر ذاته الشريفه، و خلافاتهم مظاهر خلافته المحيطه و هو (صلى الله عليه وآله) خليفه الله الاعظم و ساير الانبياء (عليهم السلام) خليفته و دعوتهم فى الحقيقه دعوه اليه، و إلى نبوته، و آدم و من دونه تحت لوائه، فمن اول ظهور الملك الى انقضائه و انقهاره تحت سطوح نور الواحد القهار، دوره خلافته الظاهره فى الملك» (الامام الخمينى ١٣٦٠: ١٩٤).

## فهرس المصادر و المراجع

- ابن عربى، محيى الدين. دون تاريخ. فصوص الحكم. بيروت: دارالكتاب العربى.
- ابن عربى، محيى الدين. دون تاريخ. الفتوحات المكيه. بيروت: دار احياء التراث العربى.
- ابن عربى، محيى الدين. ١٣٧٠. كتاب المسائل. طهران.
- ابن عربى، محيى الدين. ١٣٦٧. رساله الانوار. حيدرآباد.
- الجيلانى، عبدالكريم. ١٩٤٩. الانسان الكامل فى معرفه الاواخر و الاوائل. القايره: مكتبه محمد على صبيح.
- الحلاج، حسين بن منصور. ١٩١٣. كتاب الطواسين. باريس.
- الحكيم، سعاد. ١٩٨١. المعجم الصوفى. بيروت: مؤسسه دندرہ.
- الامام الخمينى، روح الله. ١٣٦٠. مصباح الهدايه الى الخلافه و الولايه. طهران: پيام آزادى.
- الخورزمى، حسين بن على. ١٣٦٨. شرح فصوص الحكم. طهران: نشر مولى.
- الرازى، نجم الدين. ١٣٦٩. مرصاد العباد. تهران: انتشارات علمى و فرهنگى.
- السبزوارى، الملا هادى. ١٣٦٠. مجموعه رسائل. طهران: انجمن حكمت و فلسفه ايران.
- الفرغانى، سعيد الدين. ١٣٥٨. مشارق الدرارى. مشهد: جامعه فردوسى.
- القيصرى، داود. ١٤١٦. مطلع خصوص الكلم فى معانى فصوص الحكم. طهران: انوار الهدى.
- اللاهيجى، شمس الدين محمد. ١٣٣٧. مفاتيح الاعجاز. طهران: مكتبه محمودى.
- المولوى، جلال الدين محمد. ١٣٧١. مثنوى معنوى. طهران: مؤسسه امير كبير.